

## ظاهرة تسول الاطفال والمراهقين اسبابها وطرق الوقاية والعلاج

مراجعة مقال □ Subject Rview

أ.م.د. مناف فتحجي عبد الرزاق

munaf.f@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

### الملخص

ان من بين اخطر الافات التي تهدد مجتمعات العالم في كل العصور الى حد ما آفة الاستجداء اوالتسول اذ تعد هذه الظاهرة من الظواهرالسوسولوجية المعقدة والتي تهدد امن المجتمعات النامية ومجتمعات الدول المتقدمة على حد سواء الكلمات المفتاحية: استجداء وتسول الاطفال، المراهقون المشردون ، تفكك الاسرة ، استغلال اقتصادي، اعادة التأهيل السلوكي ، الحماية الاجتماعية.

### The Phenomenon of Child and Adolescent Begging: Its Causes, Prevention, and Treatment

Assistant Professor Dr. Munaf Fathi Abdul-Razzaq

University of Baghdad / Ibn Rushd College of Education for Human Sciences

### Abstract

One of the most dangerous scourges that has threatened societies throughout history is begging. This phenomenon is a complex sociological issue that threatens the security of both developing and developed societies.

**Keywords:** Child begging, Homeless adolescents, Family breakdown, Economic exploitation, Behavioral rehabilitation, Social protection.

### المقدمة :-

يمكن تعريف الاستجداء (Begging) او ما يسمى بالشحاذة بانه نوع من انواع التوسل بطريقة التذلل وباسلوب استعطاف الاخرين لغرض الحصول على المال او الطعام ، وحينما يتعلق هذا الامر بالاطفال والمراهقين فانه يأخذ منحى اخر ويتحول من مشكلات فرادية الى

ظواهر استغلالية بحيث انها تجعل مستقبل هذه الفئات من افراد المجتمع في وضع حساس يصل الى مرحلة الخطر والمحك لان هذه الظاهرة تحرم الفرد من هذه الاعمار من حقوقهم في التعليم والامان والوضع الصحي الجيد وتجعلهم في بيئات الشوارع والتي تمثل جوا خصبا للانحراف

#### - ما هي مسببات انتشار هذه الظاهرة

هناك عدد من العوامل التي تشترك احيانا او تكون بشكل انفرادي اذ انها تكون سببا في ظهور وتشكل هذه الظاهرة الى حد ما ويمكن ان نصنفها كما يلي

اولا - مسببات اقتصادية ومنها ارتفاع الاسعار وكلفة المعيشة ،بطالة الاب او المسؤول عن الاسرة وعدم حصوله على مصدر رزق ثابت ،الفقر الشديد ،مما يدفع هذه الاسر الى ان تستخدم اطفالها كمصادرا لمدخولاتها

ثانيا - مسببات عائلية مثل تفكك العوائل بسبب الهجر او الطلاق ، عدم وجود رقيب من الابوين على ابنائهم

ثالثا - وجود الجريمة المنظمة وعصابات ( المافيا )والتي تكون مسؤولة عن استتجار او اختطاف اطفالا والقيام بنشرهم في تقاطعات الشوارع والاشارات الضوئية المرورية وعلى البيوت لغرض الحصول على اموالا بكميات كبيرة وطائلة

رابعا مسببات تعليمية وتتمثل بالهروب من المدرسة والتسرب منها وترك الدراسة مبكرا وبهذا تكون الشوارع بديلا وحيدا للاطفال.

#### يتترك التسول والاستجداء عددا من الاثار على الاطفال والمراهقين ومنها :-

- ١- الاثر النفسي يولد الشخصية السايكوباتية العدائية ضد المجتمع بسبب حقد المجتمع و قلة او انعدام كرامة الطفل او المراهق
- ٢- الاثر السلوكي الاتجاه للمخدرات ، التحرش الجنسي ، السرقة ، التجارة الجنسية (الاستغلال)
- ٣- الاثر الجسدي : بسبب تعرضهم الى حوادث الشوارع والطرقات او انعدام الاطعام و رداءة نوعيته وكذلك امراض التنفس والجلد بسبب البقاء الطويل في الطرق وتعرضهم لظروف الطقس

#### طرق الوقاية والعلاج

وهذا يكون عن طريق مواجهه لهذه الافة الخطيرة بصورة مباشرة وشاملة

#### - الوقاية

مساعدة العوائل المتعففة و وضع استراتيجيات الضمانات والتكافل الاجتماعي وتخصيص مبالغ او راتب ثابت لهذه العوائل على شرط ان يلتزم ابنائهم بالدوام بالمدارس وعدم الانقطاع عنه

نشر الثقافة بالمجتمع وتوعيته وذلك عن طريق القيام بدعايات اعلامية واعلانات تبين للمجتمع ان الاستمرار والعمل على منح المتسولين يساعد على الاستمرار ب استغلاله وذلك لا يعد من الاعمال الخييره لغرض المساعدة وكسب الاجر والثواب

### طرق المعالجة

اخذ الدور الاجتماعي والرعاية وذلك عن طريق ايداع وادخال المشردين من الاطفال في دور الدولة لرعايتهم وتوفير الامن النفسي والجسدي لهم  
علاجهم نفسيا وسلوكيا وذلك باخضاعهم ( الاطفال والمراهقين ) لدورات وبرامج تعديل وتهذيب السلوكات وانقاذهم من ثقافات الشوارع والقيام بزرع كل ما هو ايجابي في انفسهم  
العمل على تعليمهم (الاطفال والمراهقين ) على مهن انتاجية مثل اعمال النجارة والكهرباء وغيرها وذلك لغرض التأكد من اعتمادهم ماديا على انفسهم بطريقة مشروعة

### التوصيات

- وضع قوانين شديدة على الاباء واولياء الامر الذين يدفعون الطفل ويحرضونه على الاستجداء والتسول
- وضع خطط وبرامج لمتابعة ورصد حالات التسول التي يقوم بها الاطفال ومراقبتهم باستمرار للتأكد من عدم عودة هؤلاء الاطفال الى الشوارع
- قيام المدارس باخذ دورها وتعزيز عمل الاخصائي الاجتماعي والمرشد لغرض الكشف عن كل حالة فقر ومنع تحول وانجراف الطفل للشوارع
- تنسيق العمل بين الوزارات المعنية لغرض مكافحة هذه الظاهرة والحد من انتشارها وذلك عن طريق تكامل الادوار فيما بينها

### المصادر والمراجع

- حجازي، مصطفى. (٢٠٠٥). التخلف الاجتماعي: مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور. المركز الثقافي العربي. (يفيد في تحليل الحالة النفسية للمتسول والبيئة المحيطة به).
- لطفي، طلعت إبراهيم. (١٩٩٨). علم الاجتماع المشكلات الاجتماعية. دار غريب للطباعة والنشر. (يتضمن فصلاً عن الفقر والتسول كظاهرة انحرافية).
- عبد اللطيف، رشاد أحمد. (٢٠٠١). المشكلات الاجتماعية: الواقع والمواجهة. المكتب الجامعي الحديث.
- شلبي، محمد مدحت. (١٩٩٣). التسول: دراسة اجتماعية ميدانية. دار المعرفة الجامعية.
- العنبي، منيرة بنت فزاع. (٢٠١٢). العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بظاهرة التسول: دراسة وصفية مطبقة على عينة من المتسولين في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

- الصديقي، سلوى عثمان. (٢٠٠٤). ظاهرة التسول في المجتمع الحضري: دراسة ميدانية. جامعة الإسكندرية، كلية الآداب.
- Swanson, J. (2010). Begging with Billboards: The Marketing of Charity. University of Nebraska Press.
- Dean, H. (1999). Begging Questions: Street-Level Economic Strategies and Social Policy Responses. Policy Press.